

موقع روح الإسلام
<http://www.IslamSpirit.com>

تفريغات سلسلة فتاوى جدة

الشريط الرابع عشر ب

للعلامة المحدث:

محمد ناصر الدين الألباني
- رحمه الله -

محتويات الشريط:

- 1- بيان حكم التصوير (00:00:42)
- 2- اللعب المباحة للبنات (00:26:30)
- 3- الحكم على عدة أحاديث، وكذا بيان أحكام عدة أمور منها التبني والدف (00:30:11)
- 4- نصيحة في طلب العلم، والكتب التي يستفاد منها (00:32:49)
- 5- حكم الزيادة في دعاء قنوت الوتر؟ (00:37:15)
- 6 - تغيير ابن مسعود رضي الله عنه للفظ التشهد، إنما هو ملح من النبي لابن مسعود.
(00:43:46)
- 7- هل قنوت الوتر في رمضان قبل الركوع أم بعده؟ (00:57:33)

ملحوظة: هذه المادة لم تراجع من قبل الموقع.



1- بيان حكم التصوير (00:00:42)

الشيخ - رحمه الله -: فأني فلسفة هذه التي دخلت عن بعض علماء المسلمين فضلاً عن غيرهم ، فجوزوا لهم تجويزاً مطلقاً التصوير لأنه تصوير آلي حرّموا عليهم تصويراً آخر لماذا؟ لأنه تصوير يدوي ، وكله داخل في العمومات من الأحاديث التي سبق ذكرها.

ولقد كان جرى بيني وبين أحدهم مناقشة حول هذه المسألة ، ويبدو من حديثه أنه كان ظاهرياً عصرياً في هذه المسألة فناقشته وكان من جملة ما رددت عليه أي سألته : ما قولك في تلك المصانع الضخمة التي بكبسة زر كهربائي توجد أصناماً أشكالاً و ألواناً منها الأصنام التي هي من مادة البلاستيك ، الكواتشوك أو نحو ذلك ، وهي التي امتلأت أسواق المسلمين بها كلعب للأطفال ، وأكثر من ذلك هناك معامل تُوجد بواسطة آلات ضخمة أصنام هي أجهد من الأصنام التي يقوم على نحتها الممثل والنحات ، قلت له ماذا تقول في هذه الأصنام التي نراها مثلاً موضوعة على بعض المقاعد في الطاولات ، ربما كلكم يذكر مثال من ذلك ، نرى مثلاً: من ضلال الضالين -النصارى- إنهم يصنعون صورة امرأة متبرجة بطبيعة الحال وورائها كلبٌ ، ما مادة هذه الصورة؟؟ من حجر أو من نحاس أو من معدن آخر ، كيف صُنِعَ هذا؟؟ ، هل قام على صنعها النحاس ليلاً نهاراً؟؟ لا وإنما بكبس الزر فالآلة تخرج في الدقيقة الواحدة ما شاء الله من هذه الأصنام.

قلت له ما رأيك في هذه الأصنام؟؟ أحرامٌ أم حلال؟؟ ، صمت وفكّر قليلاً ، ثم لم يسعه إلا أن يقول : هذا حرام ، قلنا ولكن الوسيلة اختلفت كما اختلفت وسيلة التصوير الفوتوغرافي ، فعيّ ولم يدري ما يقول ، وهذا هو اليقين أنه لا يجوز التفريق بين صنمٍ وآخر لعله أن هذا أحدهما صُنِعَ بالشاكوش

والإزميل نُحِتْ نَحْتاً والآخِر لم يُنْحِتْ كذلك وإنما بالآلة ، هذه ظاهرة عصرية مقبولة ، وزعم بعضهم مرةً روى قصة خيالية لتقريب هذه المسألة التي أبْتَلينا بها في العصر الحاضر ، قال زعموا أن عالماً فاضلاً زار تلميذاً له في داره ، فلما جلس وإذا به يرى صورته أمامه معلقة على الجدار - يرى الشيخ صورته مُعلقة على الجدار - فقال لتلميذه: يا بني كم مرة أنا درّست عليكم بأن التصوير حرام ؟ فما بالك تعلق صورتني في صدر المكان؟؟ ، قال يا فضيلة الشيخ : أنا فعلت ذلك حباً فيك وذكرى لعلمك وخلقك وو إلى آخره ، قال : لا هذا لا يجوز وهذا حرام بآمر الله فيك والملائكة لا تدخل بيتك ، فسارع التلميذ البار وأنزل الصورة ، وراحت أيام وجاءت أيام ثم عاد الشيخ فزار تلميذه مرة أخرى ، وإذا هو يرى الصورة في مكانها ، قال له مالك يا فلان ألسنت قد نصحتك ذكّرتك وقبلت النصيحة وأنزلت الصورة؟ قال: يا سيدي هذه الصورة صورة فوتوغرافية وتلك كانت صورة يدوية ونحن تعلمنا منك التفريق بين الصورتين، فربت الشيخ على كتف تلميذه وقال له: بآمر الله لك فقد صرت فقيهاً.

هذا فقه العصر الحاضر الجمود على الظواهر دون النظر إلى المقاصد ، فإذا علمنا أنه لا فرق بين الصور اليدوية والصور الفوتوغرافية وبالتالي لا فرق بين الصور الفوتوغرافية والصور التليفزيونية إذا صح التعبير كل ذلك يدخل في عموم ((كل مصوّرٍ في النار)) ، ((لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة)) إذا عرفنا هذه الحقيقة نعود لنقول ألا يوجد لهذا العصر متنفساً لإباحة بعض الصور وبخاصة إذا كانت الضرورة العلمية توجبها أو الحاجة الملحة تقتضيها؟ أقول أنا: نعم هذا موجود ودليلنا على ذلك حديث عائشة في بنائها في الصور التي كانت تلعب بها هي وجاراتها من البنات، فقد جاء في أكثر من حديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يُسَرِّب بنات جيران عائشة إليها ليلعبوا معها بلُعب البنات ، ومرة دخل صَلَّى الله عليه وآله وسلم عليها فوجد بين لُعبها فرساً - صورة فرس - له جناحان فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم ((يا عائشة فرس له جناحان ؟ ، قالت : يا رسول الله ألم يبلغك أن خيل سليمان كانت لها أجنحة ، فضحك عليه الصلاة والسلام)) ، أخذنا من

هذا الحديث رخصة في لعب البنات ، وأنها هذه هذه الرخصة مستثناة من عموم تلك الأحاديث ، سواء ما كان منها شاملاً لكل مصور ، أو ما كان منها شاملاً لكل صورة تمنع من دخول الملائكة ، فإذا كان هذا معروفاً وثابتاً في الصحيحين ، وقد كنت فصّلت القول في هذه المسألة بعض التفصيل في كتابي آداب الزفاف في السنة المطهرة محذراً من اقتناء الصور بمناسبة الزواج في العصر الحاضر ثم تعرضت للعب السيدة عائشة ، فقلت إنها مستثناة من تلك الأدلة العامة.

إذا كان هذا وارداً في السنة الصحيحة فيمكن الإستفادة من هذا الإستثناء في نشر الصور التي لا بد منها وتكون هناك حاجة ملحة لعرضها أما هذا التوسع الذي عم وطمّ البلاد حتى المجالات العلمية الإسلامية المحضة تُذكر هناك صور لأدنى مناسبة ، صورة مثلاً كاتب المقال ، صورة من سُئل وأجاب ، لماذا هذه الصورة؟ ما هي الضرورة؟، علماً بأن مثل هذه الصور قد تبطل أعمال المصوّرين فضلاً عن أعمال المصوّرين . أما إنها قد تبطل أعمال المصوّرين من هؤلاء الأشخاص فذلك لما هو معلوم وأشرت إليه الليلة بعد صلاة العشاء أن هذا يُعرض نفسه لإبطال عمله ألا يكتب وألا يجيب إلا حبا في الظهور و"حب الظهور يقطع الظهور" ، هذا جوابي على هذا السؤال، ولعلي أطلت عليكم فمعدرة لأن الوضع الإجتماعي يقتضي تفصيل هذا الكلام لأني اقرا المجلات الإسلامية والفتاوى الشرعية فقل ما أجد إلا الإباحة المطلقة فوجب عليّ أن أبين ما هو الأصل في التصوير وما يجوز منه وأرجوا أن أكون قد وفّقت لمعرفة الصواب مما اختلف فيه الناس.

سائل: جزاك الله خير يا شيخ ، نستكمل موضوع التصوير

الشيخ - رحمه الله: اتفضل

سائل: بعضهم يقول أن الاختلاف مضاهاه ولا يوجد مضاهاه كحديث: لعن الله قوم يضاهئون بخلق

الله " فهم يعتبرون إن ما فيه مضاهاه في التصوير الفوتوغرافي فلا مضاهاه

الشيخ - رحمه الله: هذا السؤال الحقيقة أيضاً من بلاء هذا العصر الحاضر، يقول السائل إن بعضهم يقول إن التصوير الفوتوغرافي ليس فيه تلك العلة الذي جاء التنصيص عليها في بعض الأحاديث الصحيحة ألا وهي مضاهاه لخلق الله، فقد جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان غازياً أو مسافراً فلما دخل بيته وقف ولم يدخل لأنه رأى ستارة عليها صور فامتنع من الدخول فقالت: عائشة إن كنت أذنبت يا رسول الله فإني أستغفر الله .

ممن ذهبوا لإباحة التصوير الفوتوغرافي بهذه الجملة من هذا الحديث الصحيح يضاهون بخلق الله، فيقولون إن المضاهاة إنما تحصل في الصورة أو التصوير اليدوي أما في التصوير الفوتوغرافي فلا مضاهاة، وأنا أتعجب كل العجب من هذه المغالطة وأسائل في نفسي: يا ترى هل هم واهمين أم هم يتظاهرون بالوهم ويعرفون أنه خلاف ما يظنون لأن من صفات الله تبارك وتعالى ما قاله في غير ما آية في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: 82] ، فأى الصورتين أقرب شبهاً ومضاهاة لخلق الله الصورة التي يظل عليها المصور ليل نهار يُحْطَى من هاهنا ويصحح من ها هنا ، لا يكاد يمضي عليه اللحظات والساعات فيدخل على ما عمله تعديلاً وهكذا حتى تستقيم الصورة في نظره، هذا أشد مضاهاة لله في قوله للشئ كُنْ فيكون؟؟ أم ضغطة على الزر وإذا الصورة ظهرت في أحسن ما تكون تصويراً ، لا شك أن هذا أقرب ما يكون مضاهاة لله سبحانه وتعالى، هذا شيء .

والشئ الآخر المصور وحتى المصور للصنم للتمثال المجسم ما الذي يصور؟؟ هو يصور الظاهر من الإنسان أما الباطن أي الدماغ والعروق والشعرات وو إلى آخر ما هنالك من خلق الله الدقيق مثل القلب والمعدة إلى آخره كل هذه الأشياء لا يستطيعون أن يصوروها ، فهم إذن يصورون هذا الظاهر ، فالمضاهاه التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث إنما يعني هذه الصورة الظاهرة وليست المضاهاة الحقيقية فلن يستطيع البشر مطلقاً أن يصلوا إليها فإذا انتبهنا إلى هذه النقطة ، حينئذ المضاهاة

تكون بهذه الصورة الفوتوغرافية أقوى بكثير من الصورة اليدوية أو النحت بالإزميل والشاكوش ونحو ذلك، هذا من جهة.

من جهة ثانية، خفي على هؤلاء الذين وقفوا عند هذه العلة وهي علة المضاهاة ، نحن نعتقد أن هناك علة أخرى ونستطيع أن نكون مدققين أكثر في ما إذا قلنا إن هناك حكمة أخرى في تحريم الشارع الحكيم للتصوير والصور ألا وهي أنها كانت سببا لعبادة غير الله تبارك وتعالى ، كما جاء في كتب التفسير تحت قوله تعالى في قوم نوح عليه السلام حكى عنهم : ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ [نوح: 23-24] يقول بن عباس وغيره من السلف في تفسير هذه الآية: هؤلاء كانوا خمسة من عباد الله الصالحين فلما ماتوا جاء ابليس إليهم وزين لهم أن يجعلوا قبورهم في أفنية دورهم ولا تدفنوهم في القبور التي يُدفن فيها الناس عادة زين لهم ذلك بحجة أن هؤلاء أنهم كانوا عباداً صالحين فينبغي أن تبقى ذكراهم في أذهانكم أبد الدهر ، فإذا دفنتموهم مع الجماهير في المقبرة لن تبقى ذكراهم في بالكم ، ولذلك أوحى إليهم إبليس بأن يجعلوا قبورهم في أفنية دورهم ففعلوا ، ثم تركهم جيلا من الزمان ثم جاءهم فقال لهم : انصحكم بأن تتخذوا من هؤلاء الصالحين الخمسة أصناماً لتظل ذكراهم متركزة وثابتة قى خواطركم لأن هذه القبور قد تأتتها عواصف من السماء أو أمطار أو سيول فتذهب ثم لا يبقى لهم أي أثر ، فقبلوا أيضاً نصيحته ، وما نصح الشيطان إلا من ، فصنعوا ونحتوا أصناماً هؤلاء الخمسة ، وتركهم جيلا آخر ، ثم جاءهم وقال لهم ، يجب أن تتخذوا لهذه الأصنام مكاناً ، منزلاً يتناسب مع منزلتهم وثقتكم بهم فاتخذوا بيتاً للأصنام ووضعوها في مكان رفيع ، ترك هؤلاء وانقضى ثم جاء جيل جديد وأوحى إليهم أن هذه الأصنام التي وضعت في هذا المكان إنما وضعت لأنها تستحق العظمة والعبادة فأخذوا يسجدون لها ويعبدونها من دون الله تبارك وتعالى ، فأرسل الله عز وجل نوحاً عليه السلام إلى هذا الجيل الذي وقع في الشرك وفي عبادة هؤلاء الخمسة ، فماذا كان موقفهم؟؟ كما سمعتم في الآية السابقة : ﴿... لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا .. ﴾ إلى آخره .

إذن الأصنام والتماثيل كانت سببا لعبادة غير الله فلمّا حرّم الرسول عليه السلام الصور والتماثيل لم تكن الحكمة فقط محصورة لأنها مضاهاه لخلق الله بل ولأنّها أيضا كانت سببا لعبادة غير الله والإشراك بالله تبارك وتعالى ، ولذلك فلو سلمنا جدلا بزعم هؤلاء أنّه لا مضاهاة لخلق الله بالتصوير الشمسي ، تبقى العلة الثانية قائمة ومستمرة ، ثم في هذه المسألة أيضا يقول البعض أن الناس الآن تتقفوا وتيقظوا ولن يعودوا يقعون في شيء من هذا الشرك الذي وقع فيه الأقباط السابقون وهذه مكابرة أخرى فمن درس لأحوال بعض المشركين ، في روسيا مثلاً حيث كان في عهد قريب قبر لينين وقبر ستالين يطوف الروسيون حولهم كما يطوف المسلمون حول الكعبة المشرفة وهل العبادة تكون أكثر من هذا ؟ لكن أقول لا نتحدث عن الكفار وليس بعد الكفر ذنب ولكن ما بالناس نكابر ونقول لم يبقى أحد يشرك بالله عز وجل ونحن لا نزال نجد في كثير من بلاد المسلمين في مصر، وفي سوريا وفي غيرها لا يزال الكفر يعمل عمله في بيوت الله تبارك وتعالى حيث يُقصد المسجد الذي فيه قبر للصلاة فيه ، يُفضل الصلاة فيه عن المسجد الذي ليس فيه قبر ، تُقصد المقابر الذي يزعم أن المقبورين فيها كانوا من عباد الله الصالحين فيُستنجد بهم ويُستغاث بهم من دون الله تبارك وتعالى ، هذا كله واقع ومعروف في كثير من البلاد وإن كانت بلادكم بفضل الله تبارك وتعالى أولاً ثم بفضل دعوة محمد بن عبد الوهاب ثانياً قد طهرت من أدران الشرك ، لكن هذا الشرك لا يزال ظاهراً قرنه في كثير من البلاد التي أشرت إليها وفي غيرها أيضاً.

نحن نعلم أن في حلب وهي العاصمة الثانية لسوريا بعد دمشق كان فيها قبر -يكفيكم إسمه عن أن تتعرفوا على ما كان يجري فيه من أدران ومن وثنية -إسم القبر قاضي الحاجات ، وكان الناس يقصدونه بالنذور له ومن عجب ومن ضلال بعض النساء أن المرأة العقيم التي كان قد مر عليها زمن من الزواج ولم تُرزق ولداً ، زين الشيطان لهن وقال لهن إن هذا القبر قاضي الحاجات إذا جاءت المرأة وجلست على سنام القبر ، والقبر فإذا هي ركبت القبر واحتكت هكذا قليلاً فإذا هي تذهب حُبلى ، ذلك

هو الضلال البعيد ، ثم إنكشف الأمر ، كان السادن عند هذا القبر خبيثاً كان يُزين للمرأة لتبات تلك الليلة عنده حتى يحضر عليها روح قاضي الحاجات ، فيكون هو القاضي لحاجته فتذهب منه حُبلى ، وهكذا أمر غريب وعجيب جداً .

ومع ذلك يتفلسف بعض الناس ويقول لم يبقى هناك خوف أن يصاب المسلمون بشيء من الشرك لأن المسلمين الآن ما شاء الله استيقظوا وقد جاء في صحيح البخاري عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أنه قال ((لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول صنم لهم يقال له ذو الخليصة)) هذا الحديث في صحيح البخاري ، معنى هذا أن المسلمين أمامهم شرك مجسّد مكبر ولذلك فعلينا أن نتمسك بكل الأحكام الشرعية التي منها منع التصوير من باب سد الذريعة ليس فقط من باب مشابهة خلق الله بل ومن باب سد ذريعة بين المسلمين وبين وصولهم إلى تعظيم غير رب العالمين ، هذا ما عندي من جواب لهذا السؤال.

– اللعب المباحة للبنات (00:26:30)

السائل:.....

الشيخ - رحمه الله:- لا شك أنا قد ذكرت هذا أكثر من مرة ، اللعب المباحة للبنات ، والتي هي مستندنا فيها حديث عائشة المار ذكره ، إنما هي اللعب البيتية أي المصنوعة في البيت من الخرق والقماش وليس هذه اللعب التي تأتينا من بلاد الغرب اشكالاً وألواناً كما سمعتم أنفاً ، ولقد رأيت أحياناً أن الفتاة الصغيرة تحمل صنماً طوله أطول من البنت لأنه من البلاستيك خفيف ، وهذا من الأصنام وهذا لا يجوز وليست هذه اللعب التي أباحها الرسول عليه السلام للسيدة عائشة ، إن في إباحة اللعب للبنات شيء ممن يسمى اليوم بتدوير المنزل لتمرين البنت على أن تتمرن على شيء ممن يتعلق بتفصيل الملابس والخياطة وتركيب الزر ونحو ذلك، هذا هو الغاية وليس مجرد عبس حتى نزين بيوتنا بمثل هذه

الأصنام التي تأتيها من بلاد الكفر ، اللّعب هي التي تُصنع من البيت ، الأم ، الأخت ، الست (أم الأم) تصنع لهذه البنات الصغار شيئ من هذه اللّعب لكي تتمرن على شيء ممن أشرنا إليه آنفاً ، يُضاف إلى هذا أن الكفار يُصدّرون إلينا بواسطة هذه اللّعب عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم ، فهم مثلاً في كثير من الأحيان تجدون الدمية أو اللعبة بنت لها شعر مقصوص إلى هنا كالغلام فتتأثر البنات منذ صغرهم ويرثن التشبه بمثل هذه اللّعب التي تربت على اللّعب بها منذ الصغر ، تأتي اللّعب من أوروبا والبنات قد اكتست بفستان إلى نصف الفخذين فهي لا تبغى الفستان الطويل الذي يستر حتى الساقين ، وهكذا تأتي هذه اللّعب بالمفاسد التي نحاربها ليل نهار ثم نؤيدها بإدخالنا بمثل هذه الألعاب أو اللّعب في بيوتنا المسلمة بدعوى إن هذه اللّعب مُرخصة ، ليست هذه هي اللّعب المرخصة وإنما هي اللّعب التي تنبع من عاداتنا وتقاليدها وبيوتنا .

نعم

– الحكم على عدة أحاديث، وكذا بيان أحكام عدة أمور منها التبني والدف (00:30:11)

السائل: جزاك الله خير، كثر من الأخوة يحبوك في الله، ونشهد الله أننا نحبك في الله

الشيخ - رحمه الله -: الله يجزيك خير وأسأل الله عز وجل أن يجمعنا على الحب في الله حتى نكون من الذين يغطهم الأنبياء والمرسلون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

السائل: أسأل عن بعض الأحاديث

الشيخ - رحمه الله -: اتفضل

السائل: حديث "أيما امرأة خرجت بدون إذن زوجها"

الشيخ - رحمه الله -: لا أعرف هذا الحديث

السائل:

الشيخ - رحمه الله -: هذا حديث صحيح

السائل: الحديث الثاني "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام" صحيح؟

الشيخ - رحمه الله: أي نعم

السائل: حديث اغتصموا خمس قبل خمس؟

الشيخ - رحمه الله: حديث صحيح

السائل: "اتقوا الله وأكملوا في الطلب"

الشيخ - رحمه الله: أيضاً صحيح

السائل: ما حكم الضرب على الدف للرجال؟

الشيخ - رحمه الله: إذا كان الضارب من النساء فيجوز وإلا فللرجال لا يجوز

السائل: ما حكم الإسلام في التبي وخاصة في أفغانستان

الشيخ - رحمه الله: وخاصة إيش؟

السائل: وخاصة في حال أفغانستان

الشيخ - رحمه الله: التبي حرام في الإسلام ولكن قد جاءت حديث كثيرة في كفالة اليتيم هذا هو المخرج من التبي أن يكفل المسلم يتيماً وقد جاء في غيرما حديث أن من كفل يتيماً يأتي يوم القيامة وهو مع النبي في الجنة كهاتين فالكفالة هي التي ينبغي إشاعتها الآن بهذه المناسبة وخاصة والأيتام كثيرة بسبب الجهاد إلى أفغانستان ونسأل الله أن ينصرهم على عدوهم وأن يستأصل شأفة العدو ليتمكنوا من إقامة الدولة المسلمة التي طالما نادوا بها وسعوا إلى تحقيقها منذ نحو عشر سنين.

نعم

- نصيحة في طلب العلم، والكتب التي يستفاد منها (00:32:49)

السائل: أنا جديد في طلب العلم فما النصيحة التي توجهونها لنا وما الكتب التي تنصح بقراءتها أو استماعها

الشيخ - رحمه الله: هذا جواب واسع و..... جداً لكن أذكر بما قلته بعد العشاء في هذه الليلة وهو أن يطلب الإنسان العلم الشرعي المستقى من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا بالطبع عزيزٌ بالنسبة للعلماء في كثير من البلاد لكن الكتب التي تحمل هذا المنهج العلمي الصحيح منشورة والحمد لله اليوم في عالم المطبوعات، فعلى طالب العلم - إذ لم يتيسر له عالمٌ على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح - أن يطلب كل طائفة من العلماء نسبي بعضهم ما كان متعلقاً بالعقيدة فعليه بكتب شيخ الإسلام بن تيمية وتلميذه بن قيم الجوزية وكذلك العقيدة المعروفة وهي **العقيدة الطحاوية وبشرحها** لأبي العز الحنفي فإن هذا الكتاب كله على المنهج السلفي إلا مسألة أو مسألتين.

وبما يتعلق بالحديث فليقتصر مبدئياً طالب العلم على الصحيحين ثم على كل كتاب خص المؤلف به الأحاديث الصحيحة وهذا لو كان قليلاً فيوجد بعض الكتب الجامعة التي فيها فقط أحاديث صحيحة من ذلك مثلاً **الإمام بأحاديث الأحكام** لابن دقيق العيد ومن ذلك أيضاً - مع فارق بسيط - **بلوغ المرام لأحاديث الأحكام** للحافظ بن حجر العسقلاني فإنه - وإن كان قد ذكر فيه بعض الأحاديث الضعيفة لأن عليها مدار بعض المذاهب - لكنه قد نصح حين بين عللها، فمسائل أحاديث هذا الكتاب فهي صحيحة أيضاً، وكذلك مثلاً **كتاب رياض الصالحين** للإمام النووي في أحاديث الآداب والأخلاق فإنه قليل الضعف في أحاديثه وهكذا فيجد طالب العلم كتباً كثيرة والحمد لله مُصفاة من كثير مما يُوجد في بعض كتب الفقه التقليدية.

ثم أنصح طالب العلم أن لا يطلب العلم لوظيفة ولو كانت هذه الوظيفة أن يكون إماماً أو مؤذناً أو أن يكون مثلاً مُفتياً في قرية أو قاضياً في بلد أو نحو ذلك لأنه إن قصد طلب العلم لحاجة من هذه الحاجات فقد بطل عمله وذهب أجره لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: 5] هذه كلمات موجزات

نعم

— ما حكم الزيادة في دعاء قنوت الوتر ؟ (00:37:15)

السائل: ما حكم الزيادة في دعاء القنوت في الوتر وهل دعاء القنوت في رمضان قبل الركوع أم بعده؟؟

الشيخ - رحمه الله: أما الزيادة في الوتر فكالزيادة في أي ورد جاء منقولاً عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بالسند الصحيح فلا يجوز الزيادة في الأوراد الواردة عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بل لا يجوز تغيير لفظ مكان لفظ ولو بدا للمُغَيِّر أن المعنى لا يتغير، وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم علَّمه ((إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِتَ عَلَى الْفَطْرَةِ وَدَخَلْتَ الْجَنَّةَ)) فمن حرص البراء رضي الله عنه على حفظ هذا الورد النبوي الكريم أعاده على مسمع من النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فما سمعه تماماً إلا أنه أخطأ في لفظة واحدة، ذلك حينما قال في آخر الدعاء ((آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)) هكذا التعليم النبوي، هو قال رضي الله عنه: وبرسولك الذي أرسلت، رفع كلمة النبي ووضع مكانها رسول وهو رسول ولا شك لكنه لم يرضَ ذلك الرسول عليه السلام فقال له ((لَا قُلِ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)).

لعلكم تعلمون جميعاً أن كل رسول نبياً ولا عكس فليس كل نبي رسولاً، وإذا كان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد علّم البراء أن يقول في دعائه هذا ((**ونبيك الذي أرسلت**)) يعني محمداً ومحمد نبي ورسول وهو إذ قال: وبرسولك الذي أرسلت ما أكّد المعنى بل زاد معنى لأن الرسول أعم من النبي ، فهل قبل ذلك منه النبي؟ الجواب: لا، بل في رواية عند الترمذي ضربه في صدره وقال له ((**قل ونبيك الذي أرسلت**)) إذن هنا الفارق لفظي ومعنوي ولكنه ما لفظاً أقال لفظاً ووضع مكانه لفظاً آخر ولكن اللفظ الآخر فيه زيادة في المعنى لم يقبله الرسول عليه السلام منه وأمره أن يرد اللفظ الذي علّمه إياه وهو أن يقول ((**ونبيك الذي أرسلت**)) إذا عرفنا هذه الحقيقة فماذا يقول القائل حينما يتذكر حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلم أنه علّم الحسن بن علي بن أبي طالب أن يقول في قنوته ((**اللهم اهديني فيمن هديت**)) الناس ماذا يقولون؟ اهدنا فيمن هديت، ثم ((**اللهم اهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك وإنّه لا يذلّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ، تباركت ربّنا وتعاليت**)) "فلك الحمد على ما قضيت" هذه لا أصل لها في هذا الدعاء ، فلا تُقبل الزيادة في الأذكار أبداً لأن معنى قبول هذه الزيادة ثبت التقصير للمعلم الأول وهو الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك جاء في بعض الروايات في حديث بن مسعود الذي في البخاري قال: ((**علمني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم التشهد في الصلاة وكفّي بين كفيه التحيات لله والطيبات** ..)) إلى آخره، يقول علقة يقول علقة وهو تلميذ بن مسعود في روايته في شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي قال: فكان بن مسعود يأخذ علينا الحرف لا يرضى منّا زيادة حرف واحد في هذا الدعاء ((**التحيات لله ...**)) إلى آخره ، لأنه تعليم من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فلا يتصور في تعليمه نقص بل لا مجال لل..... عليه

نعم ما عندك؟

نعم

6- تغيير ابن مسعود رضي الله عنه للفظ التشهد، إنما هو ملح من النبي لابن مسعود

(00:43:46)

السائل:

الشيخ - رحمه الله: الإشكال الأول فلنقف عنده قليلاً، لو كان بن مسعود رضي الله عنه وحده لاستبعدت أن يكون مشككاً لأنه فقيه من كبار فقهاء الصحابة أولاً ثم هو بالإضافة إلى ذلك فإنه عدو للمبتدعين وللبدع يندر مثاله للصحابة المعروفين أيضاً بالفقه والعلم ، إن من أقواله : " اقتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة " يعني أن تعمل سنة ولو قليلة أحسن وخير من الإكثار في بدعة ، ومن أقواله: " إتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتهم، عليكم بالأمر العتيق " عليكم بالأمر العتيق يعني ما كان عليه الرسول صلوات الله وسلامه عليه، ومن ذلك قول رضي الله عنه حينما جاءه أبو موسى الأشعري صباح يوم لما خرج من بيته منطلقاً من بيته إلى صلاة الفجر قال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن (كنية عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن) لقد رأيت في المسجد أنفاً شيئاً أنكرته ومع ذلك والحمد لله لم أر إلا خيراً ، قال : ماذا رأيت ؟ ، قال : إن عشت فستراه ، رأيت في المسجد أنفاً أناساً حلقاً وفي وسط كل حلقة منها رجل يقول لهم سبحوا كذا ، إحمدوا كذا ، كبروا كذا ، وأمام كل رجل منهم حصى يعدوا به التسبيح والتحميد والتكبير ، قال بن مسعود : أفلا أنكرت عليهم؟؟ أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ألا يضيع من حسناتهم شيء؟؟ ، قال: لا في انتظار أمرك أو انتظار رأيك " وهنا لا بد لي من وقفة لنأخذ من هذه الكلمة عبرة ، ولعل إخواننا طلاب العلم يستعينون بها ، إن أبا موسى الأشعري يقول لابن مسعود أنا ما أنكرت عليهم -وإن كانوا موضعاً للإنكار- لأني لا أتقدم بين يديك في الإنكار فأنت أعلم مني ، قال : " في انتظار أمرك أو انتظار رأيك " اليوم في كثير من المجالس التي يكون فيها عالمٌ بل طالب علم قوي يوجه إليه السؤال فتجد غير المسئول من

الآخرين يبادر بالجواب ، هذه قلة أدب من طلاب العلم يجب يعرف بعضهم قدر بعضٍ أولاً وبالأولى ثانياً أن يعرفوا آداب المجالس مع أهل العلم والفضل فلا ينبغي لهم أن يتقدموا بين أيديهم بالإجابة عن سؤال وجه إليهم ، فهذا أبو موسى يقول وقد رأى شيئاً أنكره وابن مسعود ليس بين يديه - ليس معه لكنه مستحضر في ذهنه وفي خاطره أنه هناك قريب منا من هو أعلم منا ولذلك فهو آثر أن ينقل الصورة التي هو أنكرها إلى من هو أعلى منه ، فلما قال له بن مسعود : : أفلا أنكرت عليهم؟؟ أفلا أمرتهم أن يعدّوا سيئاتهم وضمنت لهم ألا يضيع من حسناتهم شيئاً؟؟ ، قال : (لا ليس لي أن أتقدم في الإنكار وأنت موجود ، لا لن أفعل ذلك) "في انتظار أمرك أو انتظار رأيك" هذه موعظة أرجوا أن تتذكروها وأن تتأدّبوا بهذا الأدب الصحابي الكبير .

تمام القصة: لما سمع أبو مسعود من أبي موسى ما سمع ، عاد إلى داره ، فخرج مثلثماً لا يُعرف ، وانطلق إلى المسجد حتى وقف على الحلقات التي ذكرها أبو موسى ، بعد ذلك كشف القناع عن وجهه وقال : ويحكم ما هذا الذي تصنعون؟؟ ، أنا عبد الله بن مسعود صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن (يعني هذه شغلة بسيطة) حصى نعد به التسييح والتحميد والتكبير ، قال: عدّوا سيئاتكم وأنا الضامن لكم ألا يضيع من حسناتكم شيئاً (عند الله تبارك وتعالى) ويحكم ، ما أسرع هلكتكم ، هذه ثيابه صلى الله عليه وسلم لم تبلى وهذه أنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده فإنكم والذي نفسي بيده، إنكم لأهذى من أمة محمد ، أو إنكم متمسكون بذنب ضلالة.(طبعاً الأولى مستحيل "إنكم لأهذى من أمة محمد" هذا مستحيل ، إذن لم تبقى إلا الأخرى أو إنكم متمسكون بذنب ضلالة) قالوا : "يا أبا عبد الرحمن ، ما أردنا إلا الخير . قال : وكم من مريد للخير لا يصيبه" حكمة بالغة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا إن أقواماً يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ، قال شاهد هذه القصة: ولقد رأينا أولئك الأقوم أصحاب

الحلقات يقاتلوننا يوم النهران أى إنهم صاروا من الخوارج ، الذين خرجوا على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب فقاتلهم حتى استأصل شأفتهم فلم يبق منهم إلا أفراد قليلون هم أصل الخوارج فيما بعد .

الشاهد أن بن مسعود رضي الله عنه من علماء الصحابة وفقهائهم الكبار أولاً ثم كان له دقة نظر في إنكار البدع وقد سمعتم ما قال في بعضها آنفاً، فكيف يُتصور أن يأتي إلى قول النبي صَلَّى الله عليه وسلم حينما علمه التشهد وكفه بين كفي الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، كان من جملة ما قال : "السلام عليك يا أيها النبي إلى آخره" ، يستحيل لمثل هذا الصحابي الجليل أن يرفع كاف الخطاب في "السلام عليك" ويغيرها إلى الغيبة فيقول: "السلام على النبي" من عند نفسه وهو يأخذ على أصحابه الحرف الواحد ، لهذا وذاك يستحيل ، فكيف وهو لم يقل "فلما مات النبي قلت : السلام على النبي" وإنما قال : "فلما مات النبي قلنا: السلام على النبي" ، فإذاً هذا ليس إجتهداً منه وتصرفاً منه حتى يقال إنه أخطأ ، ليس من السهل أبداً تخطئة مثل هذا الصحابي وفي هذه النقطة بالذات مع مثل هذا الصحابي لأنها تتعلق بمبدأ له في محاربة تغيير الأذكار والأوراد بالزيادة فيها ، فكيف وقف على غيره أيضاً من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال: فلما مات قلنا "السلام على النبي" ثم جاء ما يؤيد هذا التعليل : "قلنا السلام على النبي" ، فروى عبد الرزاق في مصنفه بإسناده صحيح عن طاووس أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم (أشك الآن طاووس أو عطاء ، وعلى كل حال فكلاهما ثقة) أن أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كانوا يقولون والنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم حي "السلام عليك أيها النبي" فلما مات قالوا "السلام على النبي" ، إذن فلا ينبغي أن يتبادر لذهن أحد أن بن مسعود غيّر هذا الخطاب من عند نفسه ، فبالأولى والأحرى ألا يتبادر إلى ذهن أحد أن الصحابة اتفقوا على تغيير..... وإنما كان ذلك بتوقيف من الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم لهم ، أى إن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان قد ألمح إليهم أن هذا التعبير هو في حياته أما بعد وفاته فيقولوا : "السلام على

النبي " ، لذلك نحن تبعاً لكثير من أئمة الشافعية نقول في تشهدنا "السلام على النبي" ، أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم يسمع الصوت حينما يُسَلَّم عليه وهذا نحن نقوله في التشهد ، -هذا كلام نقوله في التشهد - "السلام عليك أيها النبي" ولا يحصل في العقل مخاطبة من لا يسمع ، فإذا رسول الله يسمع فيأتي هذا التقييد وهذا التعديل ولذي هو بتوقيف من الرسول بأنك اليوم لا تقول " السلام عليك أيها النبي وإنما تقول " السلام على النبي" هذا ما عندي ولعل في القدر الكفاية .

-- هل قنوت الوتر في رمضان قبل الركوع أم بعده ؟ (00:57:33)

السائل: كمال السؤال السابق ، القنوت في الوتر خاصة قبل الركوع أم بعده

الشيخ - رحمه الله -: كمال السؤال السابق ، القنوت في الوتر خاصة قبل الركوع لأنه ثبت ذلك عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم من حديث أبي بن كعب في سنن النسائي وغيره أما القنوت في النازلة وفي الصلوات الخمس فهو بعد الركوع ، مع هذا الذي بينته بأن القنوت في الوتر يكون قبل الركوع ، فيجوز أيضاً بعد الركوع لأنه ثبت ذلك عن بعض السلف ، فالمسلم القانت مخير بين أن يقنت قبل الركوع وهذا أحب إلينا لأنه ثابت عن نبينا و له أن يقنت بعد الركوع وهو جائز لدينا لأنه ثابت عن بعض سلفنا، وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين.

الشريط الرابع عشر

سلسلة تفريغات فتاوى جدة